

## النهضة العلمية في الكويت

يسرني أن أرى وطني المفدى يسير سيراً حثيثاً إلى العلا، جاداً في الرقي، راغباً في أن يقف في مصاف الأمم المتحضرة، مزاحماً لها في أعمالها المجيدة التي رفعت مستواها وجعلتها أمماً كاملة ينظر إليها بعين الإكبار والإعجاب، ومما زادني إعجاباً وملاً قبلي سروراً ما لمستته من مظاهر النشاط والوعي المتزايد بين أبنائنا وفلذات أكبادنا طلاب المدارس بالكويت الحبيبة، وما يظهره من مقدرة وكفاية في تلقي العلوم، وممارسة أنواع النشاط المفيد، فقد أدركوا في سنين قليلة ما لم يدركه غيرهم في سنوات كثيرة، وفاقوا بذلك أقراناً تقدموهم في هذا المضمار.

ومن ألوان النشاط التي سررتني وأعجبتني كثيراً هذه المجلات والصحف التي تصدرها المدارس الكويتية، يعبر فيها أبنائها عن شعورهم وما نالوه من علم وما حصلوه من ثقافة، فالصحف لسان الأمة المعبر عما تكنه أفئدة أبنائها، تشجع على غرس الفضائل، وتقضي عن ارتكاب الرذائل.

ومما هو جدير بالذكر أن معهدنا الديني المنظور إليه بعين الاعتبار والتقدير والاعتماد عليه - بعد الله - في سد حاجة الشعب إلى عال يقومون بالمناصب العلمية والمهام الدينية، قد أبرز نشاطه الثقافي فأصدر صحيفة سماها (المعهد) وجعل شعارها كتاب الله الذي هو النور المضيء بأشعته على العالم بأسره. وبهذه المناسبة أود أن أذكر نبذة يسيرة عن تاريخ هذا المعهد الذي يتلخص فيما يأتي:

حدث سهو لبعض أئمة المساجد في صلواته فلم يتمكن من إصلاح ذلك السهو بل أبطل صلواته وأعادها، فلما ذاع ذلك الخطأ وكان مصحوباً بالسخرية من الناس اتصل محرر هذه الكلمة بمجلس المعارف يومئذ وذكر لهم الحادث وطلب منهم إنشاء مدرسة علمية تدرس الأئمة ومؤذني المساجد ما يحتاجون إليه لإصلاح عباداتهم فقابل المجلس هذا الطلب بكل سرور وارتياح واستأجر

محلاً للتدريس ورتب مدرسين منهم من تبرع بالتدريس ومنهم من أجريت له الرواتب، وكان المدرسون يومئذ المرحوم الشيخ عيد البداح، والشيخ أحمد عطية، والشيخ محمد محمد صالح، والشيخ عبد الله النوري، ومحرم هذه الأحرف، وما أن فتح هذا المعهد حتى ازدحمت أبوابه بطلاب العلم وكان العلم الذي يدرس فيه: القرآن الكريم والحديث والفقه على المذاهب الثلاثة: مالك والشافعي وأحمد ويدرّس أيضاً اللغة العربية، وكان مبدأ التدريس فيه بعد صلاة العصر إلا القرآن الكريم فإنه من أول النهار؛ واشتهر المعهد ماشياً على حالته التي أشرنا إليها من يوم فتحه إلى آخر عام ١٣٦٦هـ - حين رأى مجلس المعارف يومئذ توسعة هذا المعهد وتعميمه بالدروس النافعة فطلب المجلس من الأزهر الشريف أن يرسل إليه رسلاً من خيار علمائه يقومون بهذا العمل فأرسل صاحب الفضيلة الشيخ علي حسن البولاقي وزميله الشيخ محمد عبد الرؤوف ولنعم ما أرسل؛ ثم تابعت بعوث الأزهر إلى المعهد وأخذت تتزايد كل عام حتى صار المعهد إلى حالته التي عليها الآن من ازدهار وقوة، وهكذا الأمور تبدأ صغيرة ثم تنمو وترتفع.

عبد العزيز قاسم حمادة

### مع المسؤولين

رأت لجنة النشاط الثقافي والاجتماعي بالمعهد أن تستطلع آراء المسؤولين في أمور خاصة وأخرى عامة لتسير على ضوء ما يرسومون لتتخذ أقوالهم نبراساً ينير لها الطريق ويهديها سواء السبيل، واختارت من أعضائها بطريق الانتخاب الطلاب: عبد الله الرومي، عبد العزيز العلي وأوفدتهما بأسئلة وضعتها إلى حضرة صاحب السعادة رئيس المعارف الموقر راعي نهضة العلم والتعليم في الكويت الشيخ عبد الله الجابر الصباح. فتقبلها سعادته مرحباً ومشجعاً وتفضل بالتوجيهات الكريمة التي تطالعك في الصفحة التالية:

كما أوفدت اللجنة أيضاً الطلاب: أحمد عبد القادر، فرحان عبد الله، عبدالعزيز الطريجي للغرض نفسه إلى حضرة صاحب السماحة العالم الجليل الشيخ يوسف بن عيسى وحضرة الأستاذ المحترم ابن الكويت البكر مدير المعارف الأستاذ عبد العزيز حسين. وقد لقوا منها كل قبول حسن وأبدوا الآراء السديدة المسطورة.

(المعهد)... نأمل في إخواننا الطلاب أن يكونوا عند حسن ظن سعادة الرئيس والعالم الجليل والأستاذ المدير وأن يبذلوا قصارى جهدهم في تحصيل العلوم النافعة والتمسك بالخلق الكريم حتى يمكن لهم في قلوب المسئولين والشعب جميعاً ليستطيعوا بناء حضارة بلادهم على أسس أخلاقية إسلامية عربية فاضلة. وبذلك يؤدون لوطنهم العزيز بعض حقه عليهم وبعض ما له في أعناقهم من مكرمات وإنهم لفاعلون إن شاء الله تعالى.

إجابة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف على أسئلة أسرة تحرير مجلة المعهد.

س ١: ما هو شعوركم نحو المعهد الديني وما هي آمالكم فيه؟

ج ١: إن شعورنا نحو المعهد الديني هو شعور تـ ر واحترام لأن المعهد الديني هو المنبع الوحيد في بلادنا الذي نستقي منه معلومنا في ديننا وشريعتنا، وإن آمالنا فيه جسام في حفظ تراثنا الإسلامي والعربي، وعليه نعتد في مستقبلنا بتخريج قضاتنا وأئمتنا والدعاة المرشدين لنا.

س ٢: هل من كلمة أو نصيحة توجهونها لطلاب المعهد؟

ج ٢: نصيحتي لطلاب المعهد الديني هي أن يتمسكوا بالأخلاق فإن في الأخلاق بقاء الأمم:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فليجعلوا رائدهم كتاب الله وقدوتهم رسول الله، وليتخلقوا بأخلاقه وسنته  
وهدي أصحابه، فإن فعلوا نجحوا. إن الإيمان بالنفس والمبدأ قوة لا تقاومها أية  
قوة. ولنا في الصدر الأول من الإسلام أسوة فإنهم لم يفتحوا البلاد بعدد ولا عدة،  
ولم ينشروا دينهم في الأمم بسيف وترس، ولكن كان سلاحهم الوحيد إيمانهم  
بأنفسهم وبصحة مبدئهم، وكان الخلق الكريم عدتهم، والتمسك بدينهم عددهم  
وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، فئة قليلة علمت أن الحق رائدها وأن  
الحق معها وأنها لا تعمل لمصلحة خاصة تستجلبها ولا لمادة نفعية تدخرها ولا  
لدنيا عاجلة تستغلها وإنما هو الإصلاح إن عاجلاً وآجلاً وأن من كان مع الله كان  
الله معه.

وأرجوا لطلبة المعهد أن يكونوا كما كان سلفنا الصالح. والله ولي التوفيق.

إجابة سماحة الشيخ يوسف بن عيسى على أسئلة أسرة التحرير.

س ١: ما رأيكم في المعهد الديني وهل يغني عنه التوسع في تعليم الدين  
بالمدارس المدنية؟

ج ١: للتوسع في علم الدين فضله، سواء أكان في المعهد الديني أم المدارس  
المدنية، ولكن الواقع أننا رأينا الثمرة في المعهد الديني أكثر نفعاً من المدارس المدنية  
في علم الدين.

س ٢: هل تفضلوا أن يقتصر التعلم في المعهد الديني على الدروس الدينية  
والعربية فقط أو يشمل جميع فروع التعليم التي تدرس في المدارس المدنية؟

ج ٢: أرى أن يشمل التعليم في المعهد الديني جميع فروع التعليم التي تدرس

في المدارس المدنية ولكن بعد تمكن الطلبة من علم الدين واللغة العربية؛ لأنني رأيت بعض خريجي المدارس العالية معرفتهم ضعيفة في الدين واللغة بخلاف المتخصص فيها.

إجابة الأستاذ مدير المعارف على أسئلة أسرة مجلة المعهد.

س ١: ما رأيكم في توحيد مناهج التعليم في البلاد العربية؟

ج ١: لقد أدرك العاملون للوحدة العربية أن هذه الوحدة لن تقوم على أساس ما لم تقم على أساس من العلم الصحيح، وأدرك القائمون على التربية والتعليم في البلاد العربية أن توحيد المشاعر والاتجاهات من أهم العناصر التي يجب أن تعتمد عليها النهضة المرتقبة للأمة العربية. وفي توحيد الأسس التي تقوم عليها مناهج التعليم بحيث ينال المواطن العربي حظاً مشتركاً من الثقافة يؤهله لأن يدرك خصائص أمته في ماضيها وحاضرها وخصائص بلاده في مواردها ومنتجاتها، ثم آمالها في المستقبل وغايتها حيث ناشئة العرب على إلمام بشئونهم عامة وإدراك لأحوال إخوانهم في شتى البلدان العربية وتوحيد الهدف في النهضة. على أن توحيد المناهج ليس معناه أن تصب عقليات الشباب في قالب واحد لا تميز فيه، فإن مع التربية الوطنية تربي العقلية العلمية المدققة النافذة التي تبحث وتستقصي وتعمل للوصول إلى الحقيقة وإلى الابتكار والإبداع في المجال الذي تستطيع الابتكار والتقدم، فتوحيد الأسس التي تقوم عليها مناهج التعليم في البلاد العربية لازمة لنهضتنا، ورسم الخطوط الرئيسية لهذه المناهج أمر يوجب على قادة التربية في البلاد العربية مزيداً من الاهتمام بتخريج شباب واسع عارف لنفسه ولبلاده وللعالم العريض الذي يعيش فيه.

س ٢: هل ترون إنشاء قسم عام ملحق بالمعهد لتعليم الدين والقرآن فقط لمن يتمكنون من تلقي باقي العلوم؟

ج ٢: إن تعليم الدين لمعرفة واجبات المرء نحو ربه و تنسيق علاقاته مع بني جنسه وتلاوة القرآن تلاوة سليمة مع الفهم الصحيح، أمران ملحوظ نقصهما في ثقافة المسلم، وإكمال هذا النقص واجب يحتمه علينا ديننا الحنيف، والوسائل إلى ذلك كثيرة قد يكون بينها ما هو مقترح في ثنايا هذا السؤال. على أن تعليم الدين والقرآن يكون أجدى وأقرب ثمرة إذا كان الراغب في التعليم من الكبار في السن عارفاً بالقراءة والكتابة، بل إن هذا أقصد في الوقت والجهد، حتى إذا نال القسط الذي أتيح له بالمدرسة استطاع أن يضيف إليه بدراسته الخاصة واطلاعه وبحثه معلومات نافعة.

س ٣: هل ترون الأفضل أن يبعث كل خريجي المعهد إلى الأزهر ليتم دراسته أو الاقتصار على إرسال بعض والانتفاع ببعض آخر في الكويت؟

ج ٣: إن الغاية من إنشاء المعهد، إلى جانب تفتيحه فئة من الناشئة في شؤون دينهم وإعطائهم حظاً طيباً من الثقافة العصرية العامة - هو تخريج فئة من المتخصصين في أصول الدين والتشريع الإسلامي، وذلك بإيفادهم إلى الأزهر الشريف، وقد أصبحت برامج المعهد بعد التعديلات الحديثة التي أدخلت عليها مؤخراً تتيح الفرصة في المستقبل للانتفاع ببعض خريجيه في مجالات أخرى بالكويت دون الحاجة إلى إرسالهم للدراسة بالأزهر.

ما أريده من زملائي في المعهد الديني

لا شك أن كل طالب في المعهد الديني قد سر وأعجب بمعهد هذا العام،

ولا شك أنه قد وجد شيئاً من الارتياح والطمأنينة ولا شك أنه قد شعر بأن له أناساً قد سهروا على مصلحته، وبذلوا جهدهم في سبيل إبعاده، ليسوا آباء ولا أمهات، وإنما هم ناس عرفوا حق الوطن فأدوه، وفهموا الواجب فضاغفوه، رائدهم من ذلك نفعاً، وقصدهم مصلحتنا، لا يريدون منا جزاء ولا شكوراً، حققوا لنا الأمانى وأكدوا لنا الأحلام.

بعد أن وجد طلاب المعهد هذا كله، ولمسوه حقيقة لا خيالاً، أحب أن أذكرهم والذكرى تنفع المؤمنين، أحب أن أذكرهم بموجز لواجباتهم ولمهامهم نحو الله ونحو الوطن ونحو المعهد:

أما واجبهم نحو الله فأحب أن يكونوا كمن قال الله تعالى فيهم «إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى» وليعلموا أن مهمتهم نحو الله مهمة جليلة وأن عبئهم نحوها عبء ثقيل يحتاج إلى إيمان عميق ورجولة خالصة، ألا وهي حمل لواء الدين بعد أن تخلى عنه غيرهم، وتعلم الدين بعد أن تعلم غيرهم الدنيا، حقاً والله إنها لمهمة عظيمة، وإنها لمهمة شريفة، وكفاهم بها شرفاً، لهذا أريد منهم أن يعرفوا مهمتهم هذه حق المعرفة، وأن يفهموها بمعناها الحقيقية، وأن يؤدوا لها حقها وما تتطلبه منهم من مثابرة واجتهاد وإخلاص. أما واجبهم نحو الوطن فهو لا يقل أهمية عن أي واجب آخر، سواء وجهنا كلمة الوطن إلى المعنى العام وهو كل بقعة من العالم يقطنها مسلم أو وجهناها إلى المعنى الخاص وهو وطننا المحبوب الكويت، وواجبهم نحوه هو أن يعرفوا أن وطنهم في أمس الحاجة إليهم فهو بحاجة إلى شباب مسلم مؤمن بعقيدته يعلي به كلمة الدين ويقف كالطود أمام البدع والضلالات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدعو إلى الخير بعد أن دعا غيره إلى الشر، يحث على التزام الآداب الإسلامية بعد أن حث غيره على اتباع

الآداب الغربية، ولا يخشى في الله لومة لائم «قل هذا سبيلي أدعوا إلى الله، على بصيرة أنا ومن اتبعني» وأما واجبهم نحو المعهد فكلهم - والله الحمد - يعرفونه ويعملون به، ولكنني قلت آنفاً إنه على سبيل الذكرى، هذا الواجب هو أولاً - الاحترام أنظمة المعهد وقوانينه وتنفيذ أوامره مع العلم بأنه لا يقصد منها إلا مصلحتهم، ثانياً - الإيمان بأن المعهد وما فيه لا فرق بينه وبين بيوتنا من حيث المحافظة عليه.

هذه كلمة موجزة أحببت أن أوصلها إلى زملائي وإخواني في المعهد الديني، وكم كان بودي لو سمح الوقت لألقيها أمامهم، ولكنني أحمد الله أن وفقنا لإصدار هذه المجلة التي تعبر عن شعور كل طالب في المعهد الديني كما أرجو الله أن يوفقهم وأن يجعلهم ممن يسمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه سميع مجيب وهو نعم المولى ونعم النصير.

عبد العزيز عبد الله الطريحي

«الرابعة الابتدائية»

## الإسلام

الإسلام نظام شامل، ودعوة إلى الحق متكاملة، ومدرسة تربي الروح والعقل وتهيب الأمة للفوز والنجاح.

ذلك لأنه يدعو إلى كل ما بسببه تقوى الأمة وعزتها وكل ما يمنحها الحرية ويمد سلطانها.

وأهم ما دعا الإسلام إليه في تهيئة الأمة هو توجيهها إلى أمور ثلاثة بها صلاحها ونهضتها وبها قوتها وعزتها. وهذه الأمور هي الحرص على الحق والقوة

والحرية فقد أمرنا الإسلام الحنيف بالقوة وحثنا عليها، وقوة الأمة هي أهم شيء تستطيع أن تعتمد عليه في حياتها وفي بسط سلطانها. قال الله سبحانه وتعالى موجباً على الأمة أن تقوي نفسها وتبهيئ أسباب قوتها: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».

فالله سبحانه وتعالى يأمرنا بتقوية أنفسنا ويحثنا على إعداد عدتنا ليوم القتال حتى ترهبنا الأعداء وتحافنا، ولذلك حثنا الرسول الكريم عليها في كثير من أحاديثه. فمن ذلك نعلم أن الإسلام قد حث الأمة على أن تستعد وأن تقوي نفسها وأمرها بأن تظهر أمام أعدائها بمظهر القوي الذي لا يهاب حتى يرهبوها.

ونعلم أيضاً أن من أهم واجبات الأمة ترك الكسل والخمول والعمل على إنتاج كل ما يكفل لها عيشة كريمة عزيزة.

وكذلك حثنا الإسلام على أداء الحقوق، والتمسك بها، والحق من أهم ما أمرنا الإسلام بالتمسك به والدفاع عنه، فإن الأمة ما دامت حقوقها مهددة تكون ضعيفة مهزولة، كل يعتدي عليها وكل يسعى للنيل منها، وما حل بالمسلمين اليوم ما حل بهم إلا لأنهم سكتوا عن حقوقهم وتكاسلوا في الدفاع عنها.

ولو قام المسلمون للدفاع عن حقوقهم ولو أنهم لم يسكتوا على ما حل بهم لما صارت حقوقهم مهددة ولما اعتدى عليهم غيرهم.

والأمر الثالث الذي أمرنا الإسلام به هو الحرص على الحرية.

والحرية أمر مفقود عند الدول الإسلامية اليوم - ويا للأسف - فكثير منها لا يستطيع أن يفعل شيئاً إلا إذا رضي به الأجانب، ولا يستطيع أن يترك شيئاً أمر به الأجانب، والإسلام لا يرضى بهذا، بل يوجب على المسلمين أن يكافحوا ويجاهدوا في سبيل حريتهم. والإسلام يريد المسلمين أحراراً لا مقيدين، أعزاء لا

أذلاء، «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين».

وبعد فهذه أمور ثلاثة حث الإسلام على أن تكون دائماً فينا وأمرنا برعايتها  
والحرص عليها.

فما دمنا أقوياء أحراراً، وما دمنا حريصين على حقوقنا فلن يصيبنا أذى ولن  
يقدم على النيل منا أي عدو.

وبما أن الإسلام نظام شامل كامل فإنها أرجو أن أوفق في الكتابة عن ما أمرنا  
الإسلام به وسنه لنا في أعداد قادمة إن شاء الله.

يعقوب يوسف الغنيم

الأول ثانوي

